ليس هو المقصود بل الثاني وهو الثناء بالوصف المذكور وهو احد الفروق بينه
وبين النعت نعم جاء على غير الغالب وقوعه مشتقا وعلى هذا فهو متعين النصب
لانه مضاف وحكم البدل حكم المستقل بالحكم ماء مضاف اليه قد اللايق بالمقام
جعلها للتكثير مثلها في قوله قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت
بفرصاد وهي في الاصل لتحقيق ما دخلت عليه وجملة تنادره اهل المياه
جملة من فعل وفاعل ومفعول في محل جر صفة لماء والمياه مضاف اليه لفاعل تنادره
الذي هو اهل المياه وما حرف نفي في بمعنى ليس مجرور برب مقدم عار مبتدأ مؤخر
وان حرف ناسخ للابتداء ينصب الاسم ويرفع الخبر صخرا اسمها منصوب بها
لتأتم مضارع ايتم ووزنه افتعل فاصله ائتم فسكن اول المثلين وادغم فصار
ايتم واللام الداخلة على المضارع لام الابتداء الهداة فاعل لتأتم والجملة في محل جر نعت
وبه مجرور بالباء متعلق بتأتم كانه حرف تشبيه والضمير المتصل بها اسمها علم
خبر كان لانها من اخوات ان والشاهد فيه حيث كان العلم في الاصل اسم
للجبل وعلى هذا انشده الشريف من فوقه مجرور برب من خبر مقدم نار مبتدأ
مؤخر والمسوغ للابتداء تقديم الخبر عليه هذه عبارة النحويين قلت والتحقيق
في ذلك ان المسوغ اختصاص الخبر ولذا لا يجوز عند رجاحية ونحوه وجوب
التقديم لرفع توهم الصفة للتسويغ الابتداء وهو مقرر عند حذاق النحويين
فاعرفه والجملة من قوله من فوقه نار في محل رفع صفة لعلم والمعنى في البيت
الاول قد سبق في طي الكلام على لغة بعض كلماته والمعنى في البيت الثاني
انه اثنى عليه بانه امام الهداة والمقتدى به عندهم وانه المقصود وقصده كالجبل

الذي

الذي يهتدى به لقصده وزياده شهرته بوجود النار فوقه فهو اشهر في الاهتداء
واظهر في الدلالة فائدة فقيهية ذكرتها الفرق بين البدل وعطف
البيان وذلك ما ذكره ابن يعيش ان من قال لرجل زوجتك ابنتي فاطمة
وكانت عائشة فان اراد عطف البيان صح النكاح لان الغلط وقع في البيان
والمقصود لا غلط فيه واذا جعلته بدلا لا يصح النكاح لان الغلط وقع فيما
هو معتمد الحديث وهو الثاني وذكره صاحب البسيط وقال ينبغي للفقيه ان
يتتبع هذا التحقيق ولا ينكره وعلل ابن يعيش ذلك بما قدمناه من ان
المقصود بالحديث في عطف البيان هو الاول والثاني بيان كالنعت المستغنى عنه
والمقصود بالحديث في البدل هو الثاني لان البدل والمبدل منه اسمان
بازاء مسمى مترادفان عليه والثاني منهما اشهر عند المخاطب فوقع الاعتماد عليه
وصارا لاول كالتوطئة والبساط لذكر الثاني وانشد في باب العطف
والعاطفون تحين ما من عاطف . والمنعمون اذا ما انعموا .
هذا البيت انشده الشريف شاهدا على ان معنى العطف هو الرجوع وانشده
غيره على انه يستغنى مع التقدير عن الباء كقوله تحين ما من عاطف اراد لا
حين فحذف لا استغناء بذكر الباء وقيل غير ذلك اللغة العاطفون جمع عاطف
وهو اسم فاعل من عطف يعطف بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وفي
الحديث سبحان من تعطف بالعز وقال به اي تردى بالعز العطاف والمعطف
الرداء وقد تعطف به فاعتطف وسمي عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وهما جانبا
عنقه والتعطف في حق الله مجاز والمراد به الاتصاف كالعز شعار الرداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)